

الخصائص

الأول من هذين ما حكاه عنهم أبو زيد وأبو الحسن من قولهم : غَفَرَ اِﻟَﻰ له خطائهُ . وحكى أبو زيد وغيره : دَرَيْتُهُ ودرائي . وروينا عن قُطْرُبَ : لَفَيْتُهُ ولفائي . وأنشدوا : . (فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ جَائِيٌّ ... إِلَيْكَ وَلَا مَا يُحْدِثُ اِﻟَﻰ فِي غَدٍ) .

وفيما جاء من هذه الأحرف دليل على صحّة ما يقوله النحويون دون الخليل : من أن هذه الكلم غير مقلوبة وأنه قد كانت التقت فيها الهمزتان على ما ذهبوا إليه لا ما رآه هو . ومن شاذّ الهمز عندنا قراءة الكسائيّ (أُرْمَة) بالتحقيق فيهما . فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينيّ نحو سُدَّال وسُدَّار (وجَدَّار) فأما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا وليس لنا . وذلك نحو قرأ أبوك و (السُّفْهَاءُ أَلَا) و (وَيُؤْمِسُكَ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عِلَالِي الْأَرْضِ) و (أَرَبْدُونِي بِأَسْمَاءٍ هُوْلَاءِ إِنْ كُنْتُ مُمَّ) فهذا كله جائز عندنا على ضعفه لكن التقاؤهما في كلمة واحدة غيرَ عينيّ لحن إلاّ ما شدّ ممّا حكيناه من خطائهم وبابره . وقد تقدّم . وأنشدني بعض من ينتمي إلى الفصاحة شعرا لنفسه مهموزا يقول فيه : أشأوها